الكفيل
٨٤٨
مركز الدراسات والمراجعة العلمية
العتبة العباسية المقدسة
نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة
السنة الثامنة عشرة - ١٦ / جمادى الآخرة / ١٤٤٣هـ ٢٠ / ١ / ٢٠٢٢م

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٧ / جمادى الآخرة

* وفاة الشاعر والنحوي الإمامي الحسين بن محمد الحارثي البكري البدري البغدادي رحمه الله، النحوي المعروف بـ(البارع بن الدباس) سنة (٥٢٤هـ) في بغداد. ومن مؤلفاته: طرائف الطرف، ديوان شعر، وله أشعار كثيرة في أهل البيت عليهم السلام.

١٨ / جمادى الآخرة

* وفاة أستاذ الفقهاء والمجتهدين الشيخ مرتضى الأنصاري رحمه الله سنة (١٢٨١هـ)، وكان يلقب بـ(الشيخ الأعظم)، ويعد رائد علم (أصول الفقه) الحديث عند الشيعة، ومن أهم مؤلفاته: (فرائد الأصول) المعروف بالرسائل، و(المكاسب) بالفقه والتي ما زالت تُدرَّس في الحوزات العلمية في مرحلة السطوح العليا. تُوفي في النجف الأشرف، ودُفِنَ عند باب القبلة من الصحن العلوي المقدس عند باب القبلة.

* وفاة العالم الجليل السيد حسين بن أحمد الحيدري الحسني الكاظمي رحمه الله سنة (١٣٢٠هـ)، ودفن في مقبرتهم المعروفة بـ(حسينية آل حيدر) بالكاظمية المقدسة. وهو من تلامذة الشيخ الأعظم الأنصاري رحمه الله. وله آثار ومسودات في التأريخ والأخلاق والمواعظ.

١٩ / جمادى الآخرة

* زواج والد النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله عبد الله بن عبد المطلب عليه السلام من السيدة آمنة بنت وهب عليها السلام.

* وفاة الشيخ محمد بن همام البغدادي الكاتب الإسكافي رحمه الله سنة (٣٣٦هـ) في بغداد بمحلة سوق العطش، ودُفن في مقابر قريش. وهو من كبار المحدثين، وله كتاب: الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار عليهم السلام.

٢٠ / جمادى الآخرة

* ولادة بضعة المختار صلى الله عليه وآله وأُم الأئمة الأطهار عليهم السلام سيدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام في السنة الخامسة من البعثة الشريفة (٨ قبل الهجرة) بمكة المشرفة.

* وفاة العالم الفاضل السيد حسين بن محمد علي آل خير الدين الموسوي الهندي الحائري رحمه الله سنة (١٣٥٨هـ)، ودفن في كربلاء. ومن أشهر مؤلّفاته: سراج المتقين، مناسك الحَج، الأصول، تقريرات درس أستاذه الشيخ علي الحائري.

* ولادة الخطيب الحسيني المعروف الشيخ عبد الزهراء الكعبي رحمه الله سنة (١٣٢٧هـ) في المشخاب (جنوب النجف الأشرف). وهو القارئ لقصة مقتل الإمام الحسين عليه السلام.

* وفاة السيّد حسن بن آغا بزرك الموسوي البجنوردي قدس سره سنة (١٣٩٦هـ) بالنجف الأشرف، ودُفِنَ في الصحن العلوي الشريف. ومن مؤلفاته: القواعد الفقهية، قولنا في الحكمة، منتهى الأُصول، ذخيرة المعاد.

٢١ / جمادى الآخرة

* وفاة السيدة أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليها السلام سنة (٦١هـ)، بعد أربعة أشهر من رجوعها مع السبايا من كربلاء

من أحكام السرقفلية

السؤال: إذا طلب المستأجر إرجاع مبلغ السرقفلية المدفوع للمالك عام ١٩٨٩ والبالغة قيمته (٧٠٠٠) دينار، فهل يجب على المالك إرجاع المبلغ بعينه أو بقيمة أخرى، خاصة وأن المستأجر كان محمياً بالقانون القديم ولم يزد بدل الإيجار للمالك في أثناء إشغاله للعين المستأجرة منذ عام ١٩٨٩، ولغاية عام ١٩٩٧ وهو سنة إخراجه بموجب القانون الجديد. ولم يقم طيلة هذه الفترة بإرضاء المالك ببدل إيجار يناسب قيمة العين المستأجرة، فإذا كان يحق له مطالبة المالك بالسرقفلية، فهل تُعاد له نفسها أو بقيمة أُخرى؟ وهل القيمة تُحسب على سنة ١٩٨٩ أو وفق سنة الإخراج من المكان المستأجر (سنة ١٩٩٧) أو وفق سنة المطالبة الآن (سنة ٢٠٠٤)؟

الجواب: الظاهر أن ما يُسمّى بـ(السرقفلية) هو: مال يأخذه المالك من المستأجر بإزاء تنازله عن حقه في إخراجه من المحلّ أو زيادة بدل الإيجار، وعليه فإذا كان المال المأخوذ في مقابل عدم زيادة بدل الإيجار فليس للمالك المطالبة بالزيادة، وإذا كان في مقابل تجديد عقد الإيجار بزيادة متعارفة كان له ذلك السرقفلية الفعلية بالتراضي معه وليس ما دفعه له المستأجر في حينها؛ لأن المستأجر يملك حق التخلية لقاء ما دفعه من المال.

السؤال: شخص دفع سرقفلية لغرض استئجار محل أو دار، وبعد مدة توفي هذا المستأجر، فهل ينتقل حق إشغال ذلك المحل أو تلك الدار إلى ورثته، إذا كانت وفاته قبل انتهاء مدة الاستئجار أو بعد انتهائها؟

الجواب: نعم، ينتقل حق السرقفلية إلى ورثته سواء كانت الوفاة قبل انتهاء مدة العقد أم بعده.

السؤال: توجد لدينا عقارات في مدينة النجف الأشرف في السوق الكبير تمت مصادرتها من قبل الأمن السابق، وتم استغلالها من قبل المستأجرين وشراؤها، وذلك بسبب إعدام واعتقال أشقائي الخمسة، وكان والدي في ذلك الوقت (لسنة ١٩٧١) أخذ مبلغ سرقفلية ألفين وأربعمائة دينار، وحالياً يطالب المستأجر برد السرقفلية بمبلغ (٨٨) مليون دينار، فما حكم أخذ هذا المبلغ للسرقفلية؟

الجواب: في مفروض السؤال له الحق في المطالبة بأي مبلغ بإزاء السرقفلية؛ فإنها كالملك لا يجوز إلزامه بالتنازل عنها إلّا بإرضائه بما يشاء.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف)

المناخ الكوني في القرآن دليل عالميـتـه

تمتد وتتسع عالمية القرآن الكريم إلى المناخ الكوني العام، لتشمل الآفاق والمشارق والمغارب، والأبعاد الفضائية، والمسافات الكونية الهائلة التي قد يعجز البشر عن الإحاطة بكثير من معاييرها الدقيقة.

وحينما يريد القرآن منك أن تتأمل بعض الظواهر الكونية في الرعد والبرق والظلمات والأمواج والسراب والالتماع في المفاوز، تندفع في ظلاله العجيبة وأنت أكثر اندهاشاً مما ترى، وأنت أكثر ابتهاجاً فيما تتوصل إليه من المشاهد العالمية المجردة عن الطلاء والتزويق، بل هي حقائق هائلة مدركة بالحس والوجدان دون حاجة إلى استدلال أو برهان أو شواهد قال تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ، يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: ١٩-٢٠).

وهذا المثل القرآني، وهو في سياق التعبير عن حيرة المنافقين، يستقطب استعمال ما هو شائع ومعروف في بقاع الأرض المختلفة وآفاق السماء، مما يفهمه أهل المعمورة، ويترصدون مخاوفه وأهواله، فالمثل هنا عالمي الدلالة غنيٌّ بضمامة التصوير، ورعب الأضواء الكاشفة والغامضة، والانهمار الانصبابي للمطر تدفعه ظلمات عاصفة بأصوات الرعد، وأمواج البرق، وعصف الرياح، وظلمة المناخ، فانحجب الضياء وتلاشى الأمان، حتى بالغوا في إدخال أصابعهم في آذانهم نتيجة لاصطكاك الصواعق بأجرام السحاب، وما يحدثه ذلك من هزات وأصوات، والله محيطٌ بهم من كل جانب إحاطةً تحصي عليهم كل شيء، فوق حقيقة الإحاطة الزمانية والمكانية والكتلة وسرعة الضوء.

فأين يذهبون؟ والبرق يأخذ بأبصارهم، ويستلب نورها كلمح البصر، وهم في حيرة وتردد لا يملكون من الأمر شيئاً.

هذا المناخ المتلاطم عالمي المصداق والمفهوم، إنساني الفهم والتصور.

إعداد / منير الحزامي

(انظر: نظرات معاصرة في القرآن الكريم: ص ٤٠-٤٢)

أهمية العقيدة في حياة الإنسان

يلحظ الإنسان في حياته جنبتين: (مادية) و(معنوية) أو قل: (روحية)، ولا يختلف اثنان في اهتمام الإنسان في البعد المادي من حياته؛ فيهتم بجسمه حتى نهاية حياته:

١- يعالجه إذا مرض.

٢- ويجعل لنفسه نظاماً غذائياً يغذي به جسمه، بحيث لا يستطيع أن يترك الطعام والشراب أكثر من يوم واحد.

٣- ويعتني ببدنه من جهة النظافة والجمال والزينة.

٤- ويهتم بحياته المادية في قضايا أخرى؛ فتجده يتعب ويسهر من أجل الحصول على لقمة العيش.

٥- كما تجده ينفذ ما تطلبه منه نفسه؛ كاللعب والتسوق والسفر والتمتع بزينة الحياة وقضاء أمتع الأوقات مع أهله وإخوانه وأصدقائه.

فكل هذه الصور تمثل الحياة الاجتماعية الطبيعية للإنسان، بعيداً عن الجنبة المعنوية والروحية. والأعم الأغلب من البشر يهمل الاهتمام بالمعنويات؛ فيصد عنها منكباً على ملذات الدنيا حتى إذا أدركته المنية قال: ﴿يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾، فيتأسف على ما صرفه من جهد وطاقة وعُمُرٍ طويل على هذه الدنيا الفانية.

بينما يهمل البعد المعنوي الذي يتمثل بالإيمان والخُلُق الرفيع وما وراء هذه الطبيعة.. وكل هذا يعبر عنه في الاصطلاح الديني بـ(العقيدة)، التي هي قوام دين الإنسان والعمود الفقري في حياته، وعليها يحاسب: إما يُثاب أو يعاقب، فيأتي يوم القيامة ويكون حسابه على أساس عقيدته، فلو كانت أعماله توازي أعمال العباد وعقيدته غير صحيحة فلن تنفعه يوم القيامة أبداً.

فهذه أهمية العقيدة والإيمان في حياة الإنسان، وقد فصّل أهلُ البيت عليهم السلام العقيدة الإسلامية، وقد اهتموا بها اهتماماً كبيراً حتى صدرت الأحاديث المهمة في عِظَم العقيدة وخطرها، وكيف لا يكون اهتمامهم بها والفتن تعصف بالعالم الإسلامي في كل حين، منذ وفاة النبي صلى الله عليه وآله إلى يومنا هذا.

الشيخ حسن الجواحي

فاطمة الزهراء عليها السلام تطلُّ على الدنيا

روى الطبري في (ذخائر العقبى) والصفوري الشافعي في (نزهة المجالس) والقندوزي في (ينابيع المودّة) عن السيدة خديجة الكبرى عليها السلام أنها قالت:

(فلما قربت ولادتي أرسلت إلى القوابل من قريش فأبين عليَّ لأجل محمد صلى الله عليه وآله، فبينما أنا كذلك إذ دخل عليَّ أربعُ نسوة، عليهن من الجمال والنور ما لا يوصف، فقالت إحداهنّ: أنا أُمك حوّاء. وقالت الأُخرى: أنا آسية. وقالت الأُخرى: أنا أم كلثوم (كلثم) أُخت موسى، وقالت الأُخرى: أنا مريم، جئنا لنلي أمرك).

وروي عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: كيف كانت ولادة فاطمة؟ فقال: (لمّا حملت (خديجة) بفاطمة، كانت فاطمة تحدّثها من بطنها وتصبّرها، وكانت تكتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخل رسولُ الله يوماً فسمع خديجة تحدّث فاطمة، فقال لها: يا خديجة مَن تحدّثين؟ قالت: الجنين الذي في بطني يحدّثني ويؤنسني.

قال: يا خديجة، هذا جبرئيلُ يخبرني أنّها أُنثى، وأنّها النسلة الطاهرة الميمونة، وأنّ الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها، وسيجعل من نسلها أئمّةً ويجعلهم خلفاءه في أرضه، بعد انقضاء وحيه).

ثمّ أشار عليه السلام إلى نزول النسوة الأربع على السيدة خديجة عليها السلام لمساعدتها على أمر الولادة، ثم قال عليه السلام: (فوضعت (خديجة) فاطمة عليها السلام مطهَّرة، فلمّا سقطت إلى الأرض، أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكّة...

ودخل عشر من الحور العين، كلّ واحدة منهن معها طست من الجنّة وإبريق من الجنّة، وفي الإبريق ماء من الكوثر، فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها، فغسّلتها بماء الكوثر، وأخرجت خرقتين بيضاوين -أشدّ بياضاً من اللبن، وأطيب ريحاً من المسك والعنبر- فلفّتها بواحدة وقنّعتها بالثانية.

ثم استنطقتها، فنطقت فاطمة عليها السلام بالشهادتين، وقالت: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ أبي رسول الله سيّد الأنبياء، وأنّ بعلي سيّد الأوصياء، وولدي سادة الأسباط.

ثمّ سلّمت (فاطمة) عليهنّ، وسمّت كل واحدة منهنّ باسمها، وأقبلن يضحكن إليها، وتباشرت الحور العين، وبشّر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمة عليها السلام.

وحَدَث في السماء نورٌ زاهرٌ، لم تره الملائكةُ قبل ذلك.

وقالت النسوة: خذيها يا خديجة طاهرة مطهّرة زكيّة ميمونة، بُورك فيها وفي نسلها. فتناولتها فرحَة مستبشرة) (انظر: الأمالي، للشيخ الصدوق رحمه الله: ص٦٩٢).

إعداد / السيد شكري الياسري

الشاعر والنحوي
ابن الدبّاس رحمه الله

اسمه ونسبه:

هو أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب ابن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن القاسم الوزيرابن عبيد الله بن سليمان بن وهب الحارثي البكري البدري البغدادي النحوي رحمه الله، المعروف بـ(البارع بن الدباس).

ولادته:

وُلد ابن الدباس رحمه الله بمدينة بغداد في العاشر من شهر صفر المظفر من عام (٤٤٣هـ).

من أساتذته:

الحسن بن أحمد بن البنا. الرئيس أبو الجوائز الحسن ابن علي الواسطي. محمد بن محمد البصير الحوزراني الجوزجاني. محمد بن علي الخياط. أحمد بن الحسين ابن اللحياني. القاضي أبو يعلى الموصلي. يوسف بن الغوري. الحسين بن الحسن الإسكافي.

من تلامذته:

السيد فضل الله بن علي الراوندي. الحسن بن أحمد الهمذاني. علي بن المرجب البطائحي. الحافظ أبو القاسم بن عساكر. الحافظ أبو الفرج بن الجوزي. الحسين بن علي الباقدرائي. عبد الله بن أحمد الواسطي. محمد بن خالد بن بختيار.

من أقوال العلماء في حقه:

قال عنه البغدادي في (هدية العارفين): (البارع الأديب المقرئ). وقال عنه ابن خلكان في (وفيات الأعيان): (الشاعر المشهور الأديب النديم البغدادي، كان نحوياً لغوياً مقرئاً حسن المعرفة بصنوف الآداب، وأفاد خلقاً كثيراً، خصوصاً بإقراء القرآن الكريم). وقال عنه الحموي في (معجم الأدباء): (كان لغوياً نحوياً مقرئاً، وكان حسن المعرفة بصنوف الآداب فاضلاً).

وذكر في إجازات بحار الأنوار عن خط الشيخ محمد بن علي الجبعي جد الشيخ البهائي: (البارع بن الدباس... أضر في آخر عمره وكان نحوي زمانه).

من مؤلفاته:

كتاب طرائف الطرف. ديوان شعر. وله مصنفات حسان في القراءات.

من شعره:

إذا المرءُ أعطى نفسَه كلما اشتَهَتْ
ولم ينهَها تاقت إلى كلِّ باطلِ
وساقت إليه الإثمَ والعارَ بالذي
دعتهُ إليه من حلاوةِ عاجلِ

هذا بالإضافة إلى أشعارٍ كثيرة له في أهل البيت عليهم السلام نص عليها بعض المؤرخين؛ كياقوت الحموي، ولم يذكروها.

وفاته:

توفي ابن الدباس رحمه الله صبيحة يوم الثلاثاء في السابع عشر من شهر جمادى الآخرة من عام (٥٢٤هـ) في بغداد.

إعداد / وحدة النشرات

فاطمة الزهراء عليها السلام حوراء إنسية

إن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام فوق كلامنا، إنها الصديقة الجليلة، صاحبة المقام العظيم عند الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله، التي إذا استقرت في الجنة زارها جميعُ الأنبياء عليهم السلام، آدم فمن دونه! (انظر: تفسير فرات: ص١٧١)

يا لها من عظمة!

إن الفقه أن يعرف الإنسان معنى ما يقوله المعصومون عليهم السلام وكلمة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: «رُبّ حامل فقه غير فقيه» كلمة عجيبة، فكيف إذا وصلنا إلى قوله صلى الله عليه وآله: «ورُبّ حامل فقه إلى مَن هو أفقه منه»! (الأمالي، للشيخ الصدوق رحمه الله: ص٤٣٢).

من الأمور المتفق عليها في مصادر الخاصة، وقد رويت في عدد من مصادر العامة، أن أصل مادة بدن الصديقة الطاهرة الزهراء عليها السلام ليست من مادة هذا العالم والحياة الدنيا، بل هي من الجنة من أعلى أشجارها وثمارها! وأن جبرئيل عليه السلام أخذ النبي صلى الله عليه وآله في معراجه إلى الجنة إلى شجرة طوبى وأطعمه من ثمارها، أو أهدى له وهو في الأرض من ثمارها، فأكلها فتكونت فاطمة عليها السلام وحملت بها خديجة الكبرى عليها السلام.

فقد روى السيوطي ذلك في الدر المنثور، والطبراني في معجمه، والثعلبي في تفسيره، وغيرهم من كبار علماء السنة ومحدثيهم.

لاحظوا أن جبرئيل عليه السلام أخذ النبي صلى الله عليه وآله وهو الشخص الأول في العالم، إلى الشجرة الأولى في الجنة، في أرفع

مُلك الله تعالى، وإنما كان ذلك بجاذبية الملك والملكوت!

ثم قطف له من أفضل ثمارها، فكان ذلك الثمر الصديقة الطاهرة الزهراء عليها السلام لتكون آية لله تعالى في الأرض، فريدة في تكوينها وشخصيتها وذريتها!

وما دام بدن الإنسان العادي مخلوقاً في أحسن تقويم، فكيف بالبدن الذي لم يؤخذ أصله من عالم المُلك، بل أخذ من عالم الملكوت الذي هو فوق عالم الظلمات؛ كبدن الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام؟! وكيف ستكون النفس التي تناسبه وتحل فيه؟!

هذا هو الفقه الذي لم يفهمه البعض... ولا بعض من روى وكتب حديث خلق فاطمة من ثمار شجرة طوبى!

إن شجرة طوبى شجرة وحيدة متفردة، وقد شاء الله تعالى أن يجعل تكوين بنت أفضل أنبيائه صلى الله عليه وآله وأم خير أوصيائه عليهم السلام من أعلى ثمارها!

فما هي الروح المتناسبة مع هذا البدن التي اختارها الله لفاطمة عليها السلام؟!

إنها من أسرار الله تعالى التي لا نستطيع أن نفهمها، لكنا نفهم منها ما ندعو الله تعالى به فنقول: «اللهم إني أسألك بفاطمة وأبيها، وبعلها وبنيها، والسر المستودع فيها).

نعم، إن قضية الزهراء عليها السلام بهذا المستوى من العظمة والأهمية، غاية الأمر أن كل إنسان يفهم منها بقدر عقله وفكره، «إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها»! (الإرشاد: ج١/ص٢٤٧)، فبعضهم يفهم من شخصية الزهراء عليها السلام أنها (أُم نموذجية)! فمعرفته إياها على قدر عقله! وبعضهم يفهم أنها (زوجة مثالية)، وهذا أيضاً قدر عقله وشعوره! وبعضهم حد فهمه أن يرى فيها (قدوة لنساء العالم)، وهذا أيضاً حد فهمه!

لكن قضيتها عليها السلام أعظم من كل ذلك، فعندما نبحث عن أسرار الله المودعة في الروح الفريدة للزهراء عليها السلام، ذات التكوين البدني الفريد، نصل إلى أن روحها خُلقت من نور عظمة الله تعالى.

فعن جابر بن يزيد الجعفي رحمه الله أنه سأل الإمام الصادق عليه السلام: لم سُميت فاطمة الزهراء، زهراء؟

فقال عليه السلام: «لأن الله عز وجل خلقها من نور عظمته، فلما أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها، وغشيت أبصار الملائكة، وخرت الملائكة لله ساجدين وقالوا: إلهنا وسيدنا، ما هذا النور؟ فأوحى الله إليهم: هذا نور من نوري، أسكنته في سمائي، خلقته من عظمتي، أُخرجه من صُلب نبي من أنبيائي، أُفضّله على جميع الأنبياء، وأُخرج من ذلك النور أئمةً يقومون بأمري، يهدون إلى حقي، وأَجْعَلُهُم خلفائي في أرضي، بعد انقضاء وحيي» (الإمامة والتبصرة: ص١٣٣).

إن إضافة النور إلى الله تعالى يعطيه خصوصية عالية، فالله تعالى نور السماوات والأرض، والنور الذي خلقه ونسبه إليه، يصعب على العقول فهمه...

ونور العظمة أعلى من نور العلو...

وعندما يكون البدن من أعلى ما في الجنة، والروح من نور العظمة، فأي بشر سيكون صاحبه؟! من أين أتى؟! وإلى أين؟! وماذا سيكون في المحشر؟! وأين سيكون في الجنة؟!

مقتبسات من محاضرة الشيخ علي الكوراني العاملي

(انظر: الحق المبين في معرفة المعصومين عليهم السلام: ص٢٦٠-٢٦٣)

سؤال وجواب

إن النصوص الشريفة التي أكد فيها الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله على حب آل محمد عليهم السلام، ومنهم الإمام الحسين عليه السلام، كثيرة جداً، روى منها ابن عساكر قسماً كبيراً. (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق).

وهنا سؤال: لماذا كل هذه التصريحات، مع كل ذلك التأكيد؟ وإن المؤمنين بالرسالة والرسول، لابدّ من وأنهم يكرمون (آل الرسول)، ويودونهم، ويحبونهم حبّ العقيدة والإيمان!

والمرء يُحفظ في وُلْده، تلك الأعراف التي كانت سائدة في الجاهلية.. فكيف بالذين ملأتهم تعاليم الإسلام وعياً؟

هذا، مع الغض عما كان لأهل البيت النبوي، من الكرامة والشرف والمكانة العلمية والعملية، مما لا يخفى على أحد.. فإذا نظرنا إلى آثارهم ومآثرهم، فهل نجد أحداً أحقّ بالحبّ والتكريم، وأولى بالتفضيل والتقديم منهم؟!

فلماذا كلّ ذلك التأكيد من جدّهم الرسول صلى الله عليه وآله على حبّهم، وربط ذلك بحبه هو؟

إنّ الإجابة تسهل إذا لاحظنا أنّ الرسول صلى الله عليه وآله قد أضاف على نصوص: «من أحبّهما فقد أحبّني»، قوله: «ومن أبغضهما فقد أبغضني» (انظر: مختصر تاريخ دمشق: ١٢٠/٧)، عجباً، فكيف يفترض وجود مَن يبغض الحسن والحسين عليهما السلام؟!

وهذا السؤال أصعب من السؤال السابق، قطعاً، إذ يلاحظ فيها: أنّ الرسول صلى الله عليه وآله قد فرض وجود من يبغض الحسنين، وربط بين بغضهما، وبغضه هو!

قد يكون السبب: أن فرض بغض النبي صلى الله عليه وآله، في

المجتمع الإسلامي أمر لا يمكن تصوره ولا افتراضه، إذ هو يساوي الكفر بالرسالة ذاتها، وبالمرسَل والمرسِل أيضاً.

لكن بغض آل الرسول عليهم السلام، فهو على فظاعته، قد تحقّق على أرض الواقع، فقد كان في أمة الرسول صلى الله عليه وآله بالذات من أبغض الحسنين عليهما السلام ولعنهما على منابر الإسلام، بل وُجد في الأمة من شهر السيفَ في وجهيهما وقاتلهما.

وهل قُتل الإمام الحسين عليه السلام على يد أُناس من غير أُمة جدّه صلى الله عليه وآله ولماذا؟

إنّ الرسول صلى الله عليه وآله أعلن بالنص المذكور أن بغضه، وإن لم يفترضه المسلم مباشرة، ولا يتمكن المنافق والكافر من إظهاره علانية، إلّا أنه يتحقّق من خلال بُغض الحسن والحسين عليهما السلام؛ لأنّ: من أبغضهما فقد أبغض النبيّ صلى الله عليه وآله؛ لما في بغضهما من انتهاك المُثُل التي يحتذيانها، ونبذ المكارم التي يحتويانها، ورفض الشرائع التي يتبعانها، وهي نفس المثل والمكارم والشرائع التي عند الرسول نفسه صلى الله عليه وآله، فبغضهما ليس إلّا بغضاً له صلى الله عليه وآله ولرسالته.

وبعد أن أضاع الخلفُ على آل محمّد عليهم السلام فرصَ إرشاد الأمة وهدايتها تشريعياً، فلم يفسحوا لفقههم أن يُنشر بين الأمة، ومنعوهم من بيان الأحكام الإلهية، وحرفوا وجهة الناس عنهم، إلى غرباء دخلاء على هذا الدين وأصوله.

فأصبحت الأمة لا تعرف أنّ لآل محمد عليهم السلام فقهاً يتّصل برسول الله صلى الله عليه وآله مباشرة، ويستقي أحكامه من الكتاب والسنة، من دون الاتكال على الرأي والظن، بل بالاعتماد على أصول علمية يقينية.

وأمست الأمة لا تعرف أن علوم آل محمد، محفوظة في كنوز من التراث الضخم، يتداوله أتباعهم حتى اليوم، فأين الحب الذي أمر به الرسول صلى الله عليه وآله لأهل بيته عليهم السلام؟!

وكيف لا نجد في التاريخ من آل محمّد عليهم السلام إلّا من هو مقتول بالسيف، أو بالسم، أو معذب في قعر السجون وظلم المطامير، أو مشرد مطارد، أو مبعد؟

فكيف يكون البغض، الذي نهى عنه الرسول صلى الله عليه وآله لأهل بيته عليهم السلام، إن لم يكن هكذا؟

وكيف يدّعي حب الإمام الحسين عليه السلام، مَن يمنع أن يجري في مجلسٍ ذكرُ الإمام الحسين عليه السلام، والتألم لمصابه، وذكر فضائله، والإعلان عن تأييد مواقفه، وإحياء ذكراه سنوياً بإقامة المحافل والمجالس؟!

ويقسو على محبيه، وذاكريه، والباكين عليه ومع ذلك يدّعي حبه، ويدعو إليه؟!

إن التلاعب بكلمة: الحب، إلى هذا المدى ليس إلا تشويهاً لقاموس اللغة العربية، ومؤدى ألفاظها، وتجاوز على أعراف الأمة العربية، وهذا تحميق للقراء، واستهزاء بالثقافة والفكر والحديث النبوي.

إنها سخرية لا تغتفر!

إعداد / الشيخ حسين مناحي

(انظر: الإمام الحسين عليه السلام سماته وسيرته، للجلالي: ص٤٨ وما بعدها)

التحذير من مدّعي العرفان

ظهرت في الآونة الأخيرة توجهات منحرفة من بعض الشباب الدارسين في الحوزات العلمية مدعين لأنفسهم مقامات القرب من الله سبحانه وتعالى، وأنهم وصلوا بذلك إلى بعض الجوانب العرفانية! معتقدين أن هذا التوجه (الخاطئ) أولى بالاهتمام من المراتب العلمية والتقوائية والورعية في الاتّباع، فخدعوا بعضَ مَن لا وعيَ لهم ولا بصيرة.

ولكن سرعان ما عاد الكثير منهم إلى جادة الصواب بجواب مرجعية النجف المذكور أدناه مع السؤال:

(بسمه تعالى: لا شك في أنه ينبغي لكل مؤمن العناية بتزكية النفس وتهذيبها عن الخصال الرذيلة والصفات الذميمة، وتحليتها بمكارم الأخلاق ومحامد الصفات؛ استعداداً لطاعة الله تعالى وحذراً من معصيته، إلا أن السبيل إلى ذلك ما ورد في الكتاب العزيز والسنة الشريفة من:

* استذكار الموت وفناء الدنيا وعقبات الآخرة؛ من البرزخ والنشور والحشر والحساب والعرض على الله تعالى.

* وتذكُّر أوصاف الجنة ونعيمها وأهوال النار وجحيمها وآثار الأعمال ونتائجها.

فإن ذلك مما يعين على تقوى الله سبحانه وتعالى وطاعته، والتوقي عن الوقوع في معصيته وسخطه، كما أوصى به الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، وعمل به العلماء الربانيون جيلاً بعد جيل.

وهذا طريق واضح لا لبس فيه، ولا عذر لمن تخلف عنه، وإنما يُعرف حال المرء بمقدار تطابق سلوكه مع هذا النهج وعدمه، فإن الرجال يُعرفون بالحق، ومَن عرف الحقَّ بالرجال

وقع في الفتنة وضلّ عن سواء السبيل.

وقد حذر أمير المؤمنين عليه السلام عن بعض أهل الجهل ممن يبتدع بهواه أموراً ويزعم أنه من العلماء، فيجمع حوله فريقاً من الجهال، قائلاً: «إنما بدءُ وقوع الفتن أهواءٌ تُتبّع وأحكامٌ تُبتدَع، يخالف فيها كتابَ الله ويتولى عليها رجالٌ رجالاً على غير دين الله، فلو أن الباطلَ خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين، ولو أن الحق خلص من لبس الباطل لانقطعت عنه ألسنُ المعاندين، ولكن يُؤخذ من هذا ضِغثٌ ومن هذا ضِغثٌ فيُمزجان، فهنالك يستولي الشيطان على أوليائه، وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى».

ومن علائم أهل الدعاوى الباطلة:

* مبالغتهم في تزكية أنفسهم على خلاف ما أمر الله تعالى به.
* وتوجيه الآخرين إلى الغلو فيهم.
* والاستغناء عن المناهج المعروفة لدى الفقهاء في استنباط الأحكام الشرعية ودعوى الوقوف عليها وعلى ملاكاتها من طريق الأمور الباطنية.
* والتصدي للفُتيا من غير استحصال الأهلية لها.
* واستغلال المبتدئين في التعليم والتعلم.
* والموالاة الخاصة لمن أذعن بهم، والمعاداة مع مَن لم يجر على طريقتهم، والوقيعة فيمن انسلخ منهم بعد الإيمان بهم.
* وسلوك سبل غير متعارفة للامتياز عن غيرهم من أهل العلم وعامة الناس.
* والمبالغة في الاعتماد على المنامات، وما يدّعون ترائيه لهم في الحالات المعنوية.
* والتميز في اللبس والزيّ والمظهر عن الآخرين؛ تمسكاً في بعضه بأنه عمل مأثور، من غير ملاحظة الجوانب الثانوية التي يقدّرها الفقهاء في مثل ذلك.

ومن تلك العلائم:

* الابتداع في الدين.
* والتوصية بالرياضات التي لم تُعهد من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام.
* والاستناد فيما يدّعى استحبابه إلى ما ورد في مصادر غير موثوقة؛ تذرعاً بالتسامح في أدلة السنن.
* وأيضاً التأثر بأهل الملل والأديان الأخرى.
* والتساهل في ما يُعدّ ضرباً من الموسيقى والألحان الغنائية المحرمة، ووجود اختلاط الرجال بالنساء.
* والاعتماد على مصادر مالية غير معروفة، وارتباطات غامضة مريبة، إلى غير ذلك مما لا يخفى على المؤمن الفطن.

وإننا نوصي عامة المؤمنين -وفقهم الله تعالى لمراضيه- (بالتثبت، وعدم الاسترسال في الاعتماد على مثل هذه الدعاوى)؛ فإن هذا الأمر دين يدان الله تعالى به، فمَن اتّبع إمامَ هدى حُشِر خلفه وكان سبيله إلى الجنة، ومن اتبع إمام ضلال حُشِر معه يوم القيامة وساقه إلى النار.

وليتأمل الجميع في هذا حالَ مَن كانوا قبلهم: كيف وقع الكثيرُ منهم في الضلال لاتّباع أمثال مَن ذُكر.

نسأل الله تعالى أن يجنّب الجميع البِدعَ والأهواءَ، ويوفقنا للعمل بشرعه الحنيف، مقتدين بسيرة العلماء الربانيين، إنه ولي التوفيق.

والسلام عليكم وعلى جميع إخواننا المؤمنين، ورحمة الله وبركاته

(٢٨ ربيع الأول ١٤٣٢هـ)

(انظر: موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

طول التأمل

رُوي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (رَحِمَ اللهُ امرءاً قَصَّرَ الأمَلَ، وبادَرَ الأجَلَ، واغتَنَمَ المَهَلَ، وتَزَوَّدَ منَ العَمَلِ)، وقال عليه السلام: (رَحِمَ اللهُ امْرءاً عَلِمَ أَنَّ نَفسَهُ خُطَاهُ إلَى أَجَلِه، فَبَادَرَ عَمَلَهُ وَقَصَّرَ أَمَلَهُ) (عيون الحكم والمواعظ، لعلي بن محمد الليثي الواسطي رحمه الله: ص٢٦١).

وعنه عليه السلام أنه قال: (رَحِمَ اللهُ امرَأً اغتَنَمَ المَهَلَ وبادَرَ العَمَلَ وأكمَشَ من وَجَلٍ) (غرر الحكم ودرر الكلم، لعبد الواحد الآمدي التميمي: ص٣٧٣).

طالما سمعنا أن طول الأمل يقرّب الأجل، وهذا أقرب إلى ما ذكره أمير المؤمنين عليه السلام، فالأمل دون مبادرة وعمل لا نفع منه، وأحياناً يجعل البعض يعيش في وهم كبير وظلام عظيم.

التأمل والتفكر واجب ومطلوب، وقال فيه الإمام الصادق عليه السلام: (تفكر ساعة خير من عبادة سنة) بحار الأنوار ج ٦٨)، ولكن لا يجب أن يستمر طويلاً؛ لأن من علامات الكسل اثنتين:

١. أن يتأمل ويتفكر في غايات وأهداف لا يحققها.

٢. أن يدخل في ميدان التحقيق والعمل دون تخطيط مسبق.

وهذان السببان يكونان قطب الرحى في جوهرية الخمول والكسل.

وإذا أردنا أن نتأمل ونفكر يجب أن لا يأخذ ذلك منا وقتَ المبادرة والتنفيذ، فإن أمير المؤمنين عليه السلام يقول: (بادر الأجل)، أي يجب أن نخصص وقتَ التأمل للتأمل، ووقت التخطيط للتخطيط، ووقت المبادرة للمبادرة.

إن الذي تملكه لا يملكه أحد في الدنيا غيرك، وأنت الوحيد الذي ميزك الله عزّ وجلّ وجعل عندك (الوعي الذاتي)، أي القدرة على التفكير والتأمل، فأنت مميز بهذه الخاصية.. تستطيع أن تفكر، وتستطيع أن تتأمل، وفي الوقت نفسه تستطيع أن تبادر، فلا تجعل تأملك يؤخر نجاحك وتقدمك، فإذا توازنت ستكون أكثر فاعلية ونجاحاً.

السيد محمد حسن المولى

اقتداء النبي عيسى عليه السلام بصلاة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف؟

لقد وصف لنا العالم الجليل آية الله العظمى الشيخ الوحيد الخراساني (أدام الله بقاءه) معنى اقتداء نبي الله عيسى عليه السلام بصلاة الإمام الحجة بن الحسن المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، فقال في كتاب (منهاج الصالحين: ج١/ص٤٧٩/مقدّمة في أصول الدين): وروى العامة والخاصة -كـ(صحيح البخاري: ج٤/ صـ١٤٣، وصحيح مسلم: ج١/صـ١٣٦، والغَيبة للنعماني: ص٧٥/ب٤/ح٩)- أنه عند ظهوره المقدس ينزل عيسى المسيح من السماء إلى الدنيا، ويصلّي خلفه!

فمع أن عيسى عليه السلام كلمةُ الله وروحُ الله، ومحيي الموتى، ومبرئ الأكمَهَ والأبرص بإذن الله، وهو رابع أُولي العزم من الرسل الكرام عليهم السلام، والوجيه عند الله تعالى، ومن المقربين، إلا أنه في صلاته التي هي معراج المؤمن إلى ربه، يأتم بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ويخاطب الله تعالى بلسانه، ويجعله واسطة بينه وبين ربه، ويقتدي به في قيامه وقعوده وركوعه وسجوده، ويجاهد بين يديه.

ولا ريب من أن الدولة الحقة والحكومة الإلهية قائمة على أساس الحق والعدل والترجيح بالفضل، الذي يقتضي تقديم مَن حقُّه التقديم: (مَن أمّ قوماً وفيهم مَن هو أعلم منه لم يزل أمرُهم إلى سفال إلى يوم القيامة) (علل الشرائع: ج٢/ ص٣٢٦/ب٢٠/ح٤).

ذكر الكنجي الشافعي في كتابه (البيان في أخبار صاحب الزمان: صـ٤٩٨): (وهذه الأخبار مما ثبتت طرقها وصحتها عند السنة، وكذلك ترويها الشيعة على السواء، فهذا هو الإجماع من كافة أهل الإسلام، ومع ثبوت الإجماع على ذلك وصحته، فأيهما أفضل الإمام أو المأموم في الصلاة والجهاد معاً؟!).

فكل هذا يدل على تقديم الأفضل -وهو الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف- والإقتداء من قبل النبي عيسى عليه السلام.

الشيخ نبيل الحسناوي

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

Center for Studies & Scientific Review

مركز فكري ثقافي منبثق من قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة ،
يعنى بتقديم الدراسات والإصدارات الفكرية والثقافية التي تساهم في رفع الوعي الاجتماعي.

(مركز الدراسات والمراجعة العلمية)

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.

* رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد : (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩ م .

* زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net * راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

* بإمكانكم تحميل النشرة بصيغة(PDF) من خلال قناتنا على التلغرام: (نشرتا الكفيل والخميس)

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

* التحرير : / الشيخ علي عبد الجواد / منير الحزامي * التدقيق اللغوي: عمار السلامي * المراجعة الفكرية : الشيخ حسين مناحي * التصميم والإخراج : السيد حيدر خير الدين

* المشاركون: الشيخ حسن الجوادي / الشيخ جاسم الكركوشي / الشيخ نبيل الحسناوي / السيد محمد حسن المولى